استرداد الرياض..
عدة المقاتلين وصحة أسمائهم

مصطفى أمين جاهين

اطلعت على الوثيقة التاريخية المهمة التي نشرتها مجلة"الدارة في عددها الرابع للسنة الثامنة والصادر في شهر رجب عام ١٤٠٣هـ (أبريل«نيسان» ١٩٨٣م). وأسعدني قراءة المقدمة الافتتاحية التي قدم بها سعادة الأديب محمد حسين زيدان(رئيس التحرير) لهذه الوثيقة بأسلوبه الشيق، ذي العبارات الجذابة المتدفقة، والمعبرة بالحماسة الشاعرية عما يجيش به صدره من رغبة صادقة في المحافظة على تراث المملكة العربية السعودية الحبيبة، قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وبين جنباتها بيت الله الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا، والحرم النبوي الشريف.

وإذا كان نشر هذه الوثيقة التي تشتمل على أسماء الرجال السبعة والأربعين الذين رافقوا الإمام البطل السلطان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود في معركة البطولة والفخار لاسترجاع الحقوق المغتصبة، ورفع الظلم والبطش عن الأهل والأنصار في الوطن، واستعادة الرياض قاعدة هذا الكيان الشاهق "المملكة العربية السعودية"، وحفظاً للوثائق التاريخية، فإن هذه الوثيقة تعدُ في المقام الأول صوناً للتراث، ولكي لاتندثر تلك الحقائق عبر الأيام وحتى لاتنقطع الوصل، وتجهل الدول، وتموت في أيام الأخر ذكر الأول.

وإذا كان هؤلاء الرجال قلة في العدد والعدة، إلا أنهم كثرة في المدد والقوة، يستمدون من قوة إيمانهم بالله وبتطبيق مبادئ الشريعة الغراء مدداً يطلبون به النصر من الله حماية للعقيدة، واسترجاعاً لحق مسلوب، ورفع الغبن عن أعناق تنسمت عبير الحرية، ولهم من الاعتماد على الله،

وبعزيمة الرجال إرادة صلبة وقوة دافعة للنصر، وخط سطور مضيئة على صفحات البطولة وإشراقة أمل في تاريخنا الحديث.

وقد دفعتني أحداث استرجاع الرياض إلى الاستغراق بين جنباتها، والرجوع إلى الماضي البعيد القريب، البعيد في عمق التاريخ، والقريب إلى الأذهان والعقول، لأجدني أردد في نفسي عجباً..!!

ماأشبه الليلة بالبارحة، عندما أعود بذاكرة التاريخ عدة قرون إلى الوراء، وأتذكر عبد الرحمن بن معاوية "الداخل" الذي يتمكن سنة١٣٨هـ من إعادة حلقة صلبة من الدولة الأموية في بلاد الأندلس ("إسبانية والبرتغال حالياً") دون أن يكون معه رجال ولا سلاح ولا مال،«وهي مقومات قيام الدولة»، وبعد أن عاش شريداً في بلاد المغرب مطارداً من ولاة الدولة العباسية، ومع ذلك يتمكن بالعزيمة والإرادة من إحياء الدولة الأموية في الأندلس لتستمر منذ ذلك التاريخ وحتى سنة ٤٢٢هـ، وهذا مما دفع الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور لأن يطلق عليه« صقر قريش»- على حين أننا نجد الإمام البطل السلطان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، يقوم باسترجاع الرياض في الخامس من شوال سنة ١٣١٩هـ (١٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٠٢م) ويقيم المملكة العربية السعودية صرحاً شاهقاً للإسلام والمسلمين في ظروف مشابهة، مما جعله يستحق بجدارة أن يلقب" صقر الجزيرة" ويشعرنا بالتاريخ الحافل بالمفاخر الجليلة والبطولات الفذة التي ارتقت في روعتها درجات المجد والرفعة.

ومأأحوجنا اليوم إلى التعمق في دراسة هذه الفترة المشرقة من تاريخ المملكة العربية السعودية، بالبحث والتقصي سعياً وراء أحداثها، والتعرف على الملابسات التي صاحبت تلك الأحداث، ولتكون الصورة واضحة أمام الأجيال المقبلة، بدقة البحث المتأني والدراسة "الأكاديمية" التي تربط

الأحداث بأسلوب تاريخي مدعوم بالوثائق التاريخية.

فمن الحقائق الجلية أن المملكة العربية السعودية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمشاعر الشعوب الإسلامية والعربية مهما تباينت اتجاهاتها، وتباعدت ديارها، فهي الحاوية بين جنباتها لأقدس مقدسات المسلمين، وأن ملوك هذه المملكة هم حماة الحرم والكعبة المشرفة، والحراس الأمناء للحضرة النبوية الشريفة وأن رحاب مملكتهم هي الموطن الروحي لنسك المسلمين وحجهم.

ومن الملاحظات العابرة على ماكتب عن هؤلاء الرجال الذين رافقوا الإمام السلطان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود في معركة تأصيل الكرامة والنجدة العربية باستعادة الرياض، تعددت الروايات حول عدد هؤلاء الرجال فقد ذكر في مجلة«الدارة» أن عددهم سبعة وأربعون[1] وزيادة في الدقة يشير الأستاذ محمد حسين زيدان إلى أهم أحداث بعضهم مع ذكر سنة وفاته أو استشهاده،« كلما أمكن»؛ على حين يذكر الأستاذ عبد الله العلي المنصور الزامل[2] أن عددهم اثنان وأربعون ويورد أسماءهم، كما أشار[3] إلى أنه كانه مرافقاً لجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود بالشنطة اللاسلكية سنة ١٣٥١هـ، وقد استمع إلى أحاديث الذكريات التي يتطرق إليها جلالته مع رجال حاشيته، وحصل على الكثير من المعلومات عن طريق الرجال المعاصرين لتلك الأحداث، وتحرى الدقة والصحة في ذكر تلك الأسماء، وأشار أيضاً إلى أن الأمير سعود بن هذلول قد ذكر هؤلاء الأبطال في كتابه تاريخ ملوك آل سعود الذي طبع عام ١٣٨٠هـ.

كما دونت أسماء هؤلاء الأبطال في كتاب التاريخ" للصف الثالث المتوسط" وعددهم ستون بطلاً، ويشير المؤلف إلى أن مرجعه في ذكر هذه الأسماء هو صاحب المعالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ « طيب الله

ثراه» وقد سمعها عن عمه الشيخ محمد بن عبد اللّه بن عبد اللطيف آل الشيخ، رحمه اللّه، قبل وفاته بعامين في الطائف وكتبها عنه(٤).

ويذكر الدكتور إبراهيم جمعة في «الأطلس التاريخي للدولة السعودية» عن هؤلاء الرجال أن عددهم أربعون رجلاً، ثم عاد وألقى الضوء على اختلاف التقديرات حول عددهم، حيث ذكر أنهم كانوا أربعين رجلاً عند خروجهم من الكويت متوجهين إلى الرياض في أوائل شعبان سنة ١٣١٩هـ(١٩٠١م)، ثم تزايد العدد حتى وصل إلى الستين رجلاً عندما قصدوا الرياض، دون أن يحدد الأسماء(٥).

وجريًا وراء البحث والمقارنة للتعرف على هؤلاء الأبطال، قمت بعمل جدول مقارن لمن ورد ذكر أسمائهم في المراجع الثلاثة الأول، حتى يمكن التعرف بوضوح على الفروق فيما بينهم، واتخذت مما نشر في مجلة الدارة أساساً للمقارنة في الجدول. المرفق، كما أوضحت فيه من ذُكرت أسماؤهم بالزيادة في نهاية جدول المقارنة أمام كتاب الصف الثالث المتوسط" وهو الأكثر في ذكر الأعداد" حتى تتضح الصورة.

وكم نحن بحاجة إلى جهود الباحثين في الكتابة عن هذه الفترة التي يَشْرُف بها تاريخنا،راجيًا أن يكون في نشر هذه الملحمة البطولية حافزًا للدارسين والباحثين والمعنيين بالبحوث التاريخية، لعمل تراجم لهؤلاء الرجال ، خاصة وأنها تمس مشاعرنا وترتبط ارتباطًا وثيقًا بوجداننا، وحتى تتضح الجهود البطولية الرائعة التي بذلها الملك عبد العزيز ورفاقه الأبطال الميامين لإقامة هذا الصرح الشاهق والكيان الكبير" المملكة العربية السعودية وملوك هذه الديار الحبيبة، حماة الحرمين الشريفين، وفقهم اللّه لما فيه خير البلاد والعباد.

واللّه نسأل أن يلهمنا التوفيق والسداد.

جدول يبين أسماء الفاتحين لمدينة الرياض صحبة الملك عبد العزيز في الخامس من شوال ١٣١٩هـ

١ – المنشورة في مجلة الدارة	٢ – المنشورة في كتاب الزامل	٣ – المنشورة في كتاب الصف الثالث المتوسط
الأمير محمد بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود (توفى بالرياض عام ١٣٦٤هـ)	**محمد بن عبد الرحمن الفيصل**	محمد بن عبد الرحمن آل الفيصل
الأمير فهد بن جلوي بن تركي آل سعود	**فهد بن جلوي السعود**	فهد بن جلوي
الأمير عبد العزيز جلوي بن تركي آل سعود (قتله ابن عجلان صبرا في معقلا الماء المعروف بين الرياض والكويت عام ١٣٢٤هـ)	**عبد العزيز بن جلوي**	(غير مذكور)
الأمير عبدالله بن جلوي بن تركي آل سعود (توفى بالأحساء عام ١٣٥٤هـ)	**عبد الله بن جلوي**	عبد الله بن جلوي
الأمير عبد العزيز بن ساعد بن جلوى بن تركي آل سعود (توفي عام ١٣٩٧هـ، وهو آخر من توفى من المرافقين)	**عبد العزيز مساعد بن جلوي**	عبد العزيز بن مساعد بن جلوي
الأمير عبد العزيز بن عبد الله بن تركي آل سعود (توفى عام ١٣٥٦هـ بالأحساء)	**عبد العزيز بن عبد الله ابن تركي**	عبد العزيز بن عبد الله بن تركي آل سعود
الأمير فهد بن إبراهيم بن شاري آل سعود (قتل في وقعة البكيرية عام ١٣٢٢هـ)	**فهد بن ابراهيم المشاري**	فهد بن ابراهيم بن مشاري آل سعود.
الأمير عبدالله بن سعود بن حنيتان آل سعود.	**عبد الله بن حنيتان**	عبد الله بن حنيتان آل سعود
الأمير ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود	**ناصر بن سعود بن فرحان**	ناصر بن فرحان آل سعود
الأمير سعود بن ناصر بن فرحان آل سعود	**سعود بن ناصر بن فرحان**	سعود بن ناصر بن فرحان آل سعود
فهد بن عبد العزيز بن عمر (من كبار المعامرة اهل سدوس، قتل عام ١٣٤٠هـ بالقرب من حائل)	**فهد بن معمر** •	(غير مذكور)
صالح بن سيعان (من أهل الرياض، جرح وقت استعادة المصمك والرياض)	**صالح بن سبعان**	صالح بن سبعان
سعيد بن بيشان (من أهل الدرعية)	**سعيد بن بيشان**	سعيد بن بيشان الدوسري

مطلق بن عجيان (من أهل الرياض)	مطلق بن عجيان	مطلق بن عجيان
إبراهيم بن عبد الرحمن النفيس (من أهل الرياض، جرح وقت إستعادة المصمك في الرياض)	ابراهيم النفيسي	إبراهيم النفيس
مسعود آل مبروك (من أهل الرياض)	سعود المبروك	سعود آل مبروك
سلطام أبا الخيل (من قبيلة الجيلان مطير)	صطام أبا الخيل المطيري	سطام أبا الخيل المعرقب الدوسري
زيد بن محمد بن زيد من أهل الرياض، قتل وقت أستعادة المصمك والرياض).	زيد بن زيد	زيد بن زيد (بن عم محمد بن زيد)
فهد بن الوبير (من قبيلة العجمان، قتل وقت استعادة المصمك والرياض)	فهد بن الوبير الشامري	فهد بن شعيبر الدوسري (لاحظ الاختلاف في الاسم)
حزام بن خزام العجاليه (من أهل الافلاج)	خزام العجاليه الدوسري	حزام العجاليه الدوسري
ثلاب بن حمد العجالية الدوسري (من أهل الافلاج)	(غير مذكور)	ثلاب العجالين الدوسري
عبدالله بن شنار الدوسري (من أهل الافلاج)	فلاح بن شتار الدوسري	عبد الله بن شنار الدوسري
عبدالله بن عسكر الملقب بالسيد (من أهل الرياض)	عبد الله بن عسكر	عبد الله عسكر الملقب بالسيد
معضد بن خرصان (من أهل شامر آل شايقة العجمان)	معضد بن خرصان الشامري	معضد بن خريصان الشمري (لاحظ الاختلاف ف الاسم)
عبداللطيف المعشوق الملقب بالشليقي (من أهل الرياض، قتل في البكيرية عام ١٣٢٢هـ، وهو حامل الراية)	عبد اللطيف المعشوق	عبد اللطيف المعشوق
فهد المعشوق (من أهل الرياض)	فهد المعشوق	فهد المعشوق
محمد المعشوق الملقب بالوعيد (من أهل الرياض)	محمد المعشوق	محمد المعشوق
عبد الله بن صالح بن شخص الملقب عويبل (من أهل الرياض، قتل في البكيرية عام ١٣٢٢هـ	(غير مذكور)	عبيد بن صالح الملقب عويبل (لاحظ الاختلاف في الاسم)
يوسف بن صالح بن مشخص أخ عويبل (من أهل الرياض، قتل في البكيرية عام ١٣٢٢ هـ	يوسف بن مشخص	يوسف بن مشخص
مسلم بن مجفل السبيعي (من الصحلة سبيع،	مسلم بن مجفل السبيعي	مسلم بن مجفل السبيعي

قتل في وقعة الطرفيه عام ١٣٣٥هـ)		
سعد بن عبد الله بن عبيد (من أهل ملهم)	عبد الله بن عبيد (لم يذكر الزامل	سعد بن عبيد
	باسم سعد)	
سعد بن بخيت آل تركي (والده بخيت مولى	سعد بن بخيت	سعد بن بخيت
للأمير تركي إبن الأمام عبد الله ابن فيصل		
ابن تركي)		
عبد الله بن عثمان الهزاني (من بني هزان	عبد الله الهزاني	عبد الله بن عثمان الهزاني
أهل الحريق)		
عبد الله بن حسين بن جريس (من أهل	عبد الله بن جريس	عبد الله بن جريس
العمارية)		
ناصر بن عبد الله بن شامان المليجي (من أهل	ناصر بن شامان	ناصر بن شامان
العمارية)		
محمد بن هزاع (من أهل الدرعية، قتل في	محمد بن هزاع	محمد بن هزاع
البكيرية سنة ١٣٢٢هـ)		
خليفة بن بديع (من أهل الدرعية)	غير مذكور	(غير مذكور)
عبد الله بن خنيزان (من أهل الدرعية)	عبد الله بن خنيزان	عبد الله بن خنيزان
منصور بن محمد بن حمزة (من أهل الرياض)	منصور بن محمد بن حمزة	منصور بن حمزة آل منصور (لاحظ
(قتل في بلدة ترمدا في سرية مع عبد الله		الاختلاف في الاسم)
جلوي سنة ١٣٢١هـ)		
منصور بن فريح (من موالي الملك عبد العزيز،	منضور بن فريج (ذكر فريج وليس	منصور بن فريح (غير مذكور)
قتل في البكيرية عام ١٣٢٢هـ)	فريح)	غير مذكور)
محمد بن شعيل (من أهل الدرعية)	محمد بن شبل	ماجد بن مرعيد السبيعي
مطلق المغيربي	(ذكر شبل وليس شعيل مطلق	(لاحظ اضافة السبيعي للاسم)
(من أهل الرياض)	المغربي)	فرحان آل سعود
ماجد بن تركي بن مرعيد (من قبيلة الظفير ،	(ذكر المغربي وليس المغيربي)	
وهو حليف للجماليه سبيع)	ماجد بن مرعيد	فيروز
فرحان آل سعود (من موالي آل سعود)	فرحان السعود	(مملوك الملك عبد العزيز)
فيروز آل عبد العزيز (من موالي الملك عبد	(ذكر السعود وليس آل سعود)	مناور العزي
العزيز)	فيروز العبد العزيز	
مناور العنزي (من قبيلة عنزة)	(لاحظ التحريف في الاسم)	نافع الحربي

نافع الحربي (من قبيلة حرب)	(غيرمذكور) (غيرمذكور)		(لاحظ الاختلاف في الاسم) أسماء من ذكروا بالزياد في كتاب الصف الثالث المتوسط عما ورد في الدار: ١ - الملك بعد العزيز ٢ - محمد بن الوبير الشمري ٣ - طلاب بن عجرش ٤ - سعد بن جيفان ٥ - حشاش العرجاني ٦ - عبد الله أبو ديب السبيعي ٧ - شائع بن شداد بن آل محيميد الهول ٨ - محمد بن قماع ٩ - عبيد الله الجطيلي ١٠ - ابراهيم بن محيذيف ١١ - سالم الأميجع ١٢ - سلطان مملوك الملك عبد العزيز ١٣ - عبد أخو شعوي الدوسري ١٤ حنرش العرجاني ١٥ سعد بن هديب ١٦ - مطلق بن جفال ١٧ - زايد البقشي السبيعي ١٨ - مناور العزي ١٩ - عبد الله بن مرعيد السبيعي

الهوامش

(١) مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الثامنة، رجب ١٤٠٣هـ/ أبريل ١٩٨٣م، صـ ٦:١٠.

(٢) عبد الله العلي المنصور الزامل: أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود، نشر المديرية العامة للأبحاث والمناهج والمواد التعليمية بوزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، صـ ٥١:٥٣.

(٣) كتاب للصف الثالث المتوسط وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، صـ ٢٨٥:٢٨٦.

(٤) الدكتور إبراهيم جمعة: الأطلسي التاريخي للدولة السعودية، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، صـ ١٣٦.